

تتلمذ على يد كوكبة كبيرة من أهل العلم

ابن قيم الجوزية.. عالمٌ اجتمع فيه العلم والعمل

♦ والده كان قيما على مدرسة الجوزية ومن هنا جاءت شهرته بابن قيم الجوزية

♦ كان ذا عبادة وتهجد.. لهج بالذكر وشغف بالمحبة والافتقار إلى الله تعالى

من ذلك خير كثير، وحصل له جانب عظيم من الذواق والموجد الصحية، وتسلط بسبب ذلك على الكلام في علوم أهل المعارف، والخوض في غوامضهم، وتصنيفه متمثلة بذلك كما أشرنا سابقا.

مؤلفاته وتصانيفه:

لقد ترك ابن القيم ثروة علمية كبيرة، كان فيها خلاصة علم شيخه، وزاد فيها ثمرات دراسته، وتضمنت نوع اتجاهاته.

ولم تكن كتاباته في حومة الجدل كآكثر كتابات شيخه، بل كانت كتاباته في هداة واطمئنان، ولذلك جاءت هادئة وإن كانت عميقة الفكرة، قوية المنحى، شديدة المنزع، وكانت حسنة الترتيب، منسقة التوبيع، متساقاة الأفكار، طليعة العبارة، لآنة كتبها في اطمئنان، وتجمع كتابته جمعا متناسبا بين عمق التفكير وبعد غوره، ونصوع العبارة، وحسن استقامة الأسلوب، ومن غير ضجة ألفاظ، كما اشتملت كتاباته على نور السلف وحكمة السابقين، فهو كثير الاستشهاد بأقوال السلف الصالح من الصحابة والتابعين، وإن كان في ذلك دون شيخه، لكن على أي حال نرح من معينه، واستقى من العين الثرة التي فحها هو وغيره.

تأليفه وتصنيفه:

كان ابن القيم رحمه الله من الكثرين في التأليف وقد ترك مكتبة عظيمة ورثتها الأسة من بعده وانتفع بها خلق كثير.. ومن هذه المؤلفات:

(1) تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته، و الكلام على ما فيه من الأحاديث المعلولة. مجلد.

(2) سفر الهجرةين وباب السعدايتين. مجلد.

(3) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. مجلدان. وهو شرح منازل السائرين

لشيخ الإسلام الأنصاري.

(4) شرح أسماء الكتاب العزيز. مجلد.

(5) زاد المسافر إلى منازل السعداء في هدي خاتم الأنبياء. مجلد.

(6) زاد المعاد في هدي خير العباد. أربعة مجلدات.

(7) حل الأفهام في ذكر الصلاة والسلام على خير الأنام.

(8) بيان الدليل على استغناء المسابقة عن التحليل. مجلد.

(9) نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول. مجلد.

(10) إعلام الموقعين عن رب العالمين. مجلد.

(11) بدائع الفوائد. مجلدان.

(12) الصواعق المرسلة على الجهمية والمجبورين. مجلدان.

(13) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح.

(14) نزهة المشتاقين وروضة المحبين. مجلد.

(15) الداء والدواء. مجلد.

(16) تحفة المودود في أحكام المولود. مجلد.

(17) مفتاح دار السعادة. مجلد ضخم.

(18) اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو

الفرقة الجهمية. مجلد.

(19) مصابيد الشيطان. مجلد.

(20) نكاح المحرم. مجلد.

وغير ذلك من المؤلفات النافعة والتي يطول

المقام بذكرها.

انتقاله إلى الرفيق الأعلى:

توفي رحمه الله وقت العشاء الآخرة في الثالث عشر من شهر رجب سنة 751هـ، وصلي عليه بجامع بني أمية الكبير بدمشق، عقيب صلاة الظهر، ثم صلى عليه ثانية في جامع جراح، ودفن بمقبرة الباب الصغير بدمشق.



كتاب الذلة والذلة



كتاب زاد المعاد

عبادة وتهجد وطول صلاة إلى الغاية القصوى، وناله ولهج بالذكر وشغف بالمحبة والإنابة والافتقار إلى الله تعالى، والانكسار له والأطراح بين يديه على عتبة عبوديته، لم أشاهد مثله في ذلك.

لقد كانت السمة البارزة فيه رحمه الله هي التواضع لإخوانه المؤمنين مع ماله من علم غزير وحجة قوية، فكان يرى نفسه مقصرا مذنباً، وأن علمه هذا سيكون حجة عليه إن لم يتداركه الله برحمته منه وفضل، وحول هذا المعنى له أبيات يقول فيها:

بني أبي بكر كثير ذنوبه = فليس على من نال من عرضه إثم
بني أبي بكر غدا متصراً = يُعَلِّمُ علما وهو ليس له علم

بني أبي بكر جهول بنفسه = جهول بامر الله أني له العلم
بني أبي بكر يروم ترقيا = إلى جنة الماوى وليس له عزم
بني أبي بكر لقد خاب سعيه = إذا لم يكن في الصالحات له سهم
بني أبي بكر كما قال ربه = هلو ع كنوء وصفه الجهل والظلم
بني أبي بكر وأمثاله غدت = بفتواهم هذي الخليفة تاتم

وليس لهم في العلم باع ولا التقي = ولا الزهد والدينا لديهم هي بهم
بني أبي بكر غدا متمنيا = وصال المعالي والشرفاء

وصفه ابن كثير الذي كان صديقا له بقوله: (كان حسن القراءة والخُلُق، كثير التوحد، لا يحسد أحدا، ولا يؤذيه، ولا يستغيبه، ولا يحقد على أحد، وكنت من أصحاب الناس له، وأحب الناس إليه، ولا أعرف في هذا العالم في زماننا أكثر عبادة منه، وكانت له طريقة في الصلاة يطيلها جدا، ويد ركوعها وسجودها، ويلو منه كثير من أصحابه في بعض الأحيان، فلا يرجع ولا ينزع عن ذلك رحمه الله).

ذهب إلى بيت الله الحرام مرات كثيرة حاجا إليه تعالى، وجاور بمكة، وكان أهل مكة يذكرون عنه من شدة العبادة وكثرة الطواف الشيء العجيب.

لقد كان ابن القيم القائم على تركه شيخة بالذكر، شغف بالمحبة والافتقار إلى الله تعالى، وقد كان رحمه الله مهتما بأمراض القلوب مؤكدا على معالجتها واستئصال هذه الأمراض القلبية بالمجاهدة والرياضة الروحية، وكثرة ذكر الله تعالى ومراقبته والتوكل عليه والإنابة إليه ومحبة ومحبة أحبابه وأوليائه، ليكون القلب سليما يوم القيامة، كما وصف الله تعالى ذلك في القرآن الكريم فقال: (إلا من أتى الله بقلب سليم)، والذي يقرأ مؤلفات الإمام ابن القيم يلاحظ هذا المنزع لديه، فقد أودع ذلك في بعض كتبه من أمثال كتاب: (مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين) ففيه من علم الحقيقة والشريعة الشيء الكثير.

قال عنه تلميذه ابن رجب: (كان رحمه الله ذا

ابن القيم هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي، ويكنى بأبي عبد الله ويلقب بشمس الدين.

ولد بن القيم في اليوم السابع من شهر صفر سنة إحدى وتسعين وستمائة، ونشأ في بيت علم وفضل، وتربى على حب العلم والعلماء، فكان للبيئة التي نشأ بها أثر في توجيه حياته نحو طلب العلم، حتى نال شرف الإمامة في هذا الدين بتفوق وجدارة.

لقد كان والده أبو بكر قيما على مدرسة الجوزية في دمشق، تلك المدرسة التي بناها محيي الدين بن العلامة المشهور الحافظ عبد الرحمن الجوزي، فسميت بالجوزية نسبة إليه، فاشتهر والد الإمام بـقيم الجوزية، ومن هنا جاءت شهرة الإمام بابن قيم الجوزية.

متشابهة الذين أخذ عنهم

تتلمذ الإمام على كوكبة من أهل العلم والفضل، فأخذ من علومهم، ونهل من معارفهم، وتأثر بهم، فمن شيوخه مثلا: ابن عبد الدائم، وعيسى المطعم، والقاضي تقي الدين بن سليمان، وفاطمة بنت جوهر، والمجد التونسي، وابن أبي الفتح البعلبي، والصفى الهندي، وأبو النصر، والمجد الحارثي، فتلقى عنهم العلوم الشرعية بانواعها من تفسير، وحديث، وفقه، وأصول، وتجويز... الخ، كما تلقى علم الفرائض عن والده الذي كان له باع طويل فيه. فمشايخه الذين أخذ عنهم كثيرون كما ترى، لكن أمهم عليه يدا، وأعظمهم منزلة في قلبه، وأقربهم إلى نفسه هو شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية قدس الله سره، فقد تأثر به ابن القيم تأثرا كبيرا حتى صار لا يذكر ابن تيمية إلا ويذكر معه ابن القيم، فقد تلقى علم ابن تيمية واقتنع به ونشره ودعا إليه وجادل عنه وحامى عنه، وقد كان أخص ما نشره ودعا إليه فقهه، فقد ناصر آراءه في الطلاق، وحرر العبارات في فتاويه، وجمع الكثير من أصوله، وكتاياه (إعلام الموقعين، وزاد المعاد) وغيرهما قد أخذ فيهما من تلك التركة الثرية التي تركها ابن تيمية في الفقه. وكان مع ما تلقاه عن شيخه من روح قوية وآراء

حرة ونتاجا سلفي، قد برع في علوم متعددة. وتلقيه عن ابن تيمية كان بعد أن عاد الشيخ من مصر سنة 712هـ، فإنه كان قبل ذلك لم ينضج بعد، وإذا كان جل عمل ابن تيمية في تلك الحقبة في الفقه والفتاوى، وتأكيده ما قرره من قبل في العقائد، فأخذ فقهه وتلقى منهجها ولآزمه.

قال في ذلك ابن كثير رفيقه في التلمذة على ابن تيمية وصاحب التاريخ: (لما عاد الشيخ تقي الدين بن تيمية من الديار المصرية في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة لآزمه إلى أن مات الشيخ فأخذ عنه علما جمعا، مع ما سلف من الاشتغال، فصار فريدا في بابيه في فنون كثيرة، مع كثرة الطلب ليل ونهار وكثرة الابتلاء).

وقال عنه الحافظ بن حجر العسقلاني: (لو لم يكن للشيخ تقي الدين بن تيمية من المناقب إلا تلميذه الشيخ شمس الدين بن قيم الجوزية صاحب التصنيفات النافعة السائرة التي انتفع بها الموافق والمخالف، لكان غاية في الدلالة على عظمة منزلته).

فصله وأخلاقه:

لقد كان الإمام ابن القيم رحمه الله عالما عاملا محبا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان هادئ الطبع، قوي الخُلُق،

ديوان «المنفى».. يقدم صورة حية للواقع الشعري السوري

ويبدي الدغيم تأثره بالشاعر والفيلسوف الهندي محمد إقبال، مؤكدا أن دافعه لإصدار «المنفى» هو ذات دافع شاعر الجنباج الذي انشد يوما: فثارتني مُلُثٌ بأنات الجوى ×

لا بد للمكبوت من فيضان

فاضت قيارة الشاعر السوري أنس الدغيم «بأنات الجوى» التي طافت ألحانها في ديوانه الشعري الجديد «المنفى»، لتقدم صورة حية للواقع الشعري السوري الذي تأثر جذريا بالغربة تأثره بالثورة.

وقّع الدغيم أمس الجمعة ديوانه في ملتقى ضم جمعا من الأدباء والكتاب والشعراء في مقهى «كتاب سرائي» بمدينة إسطنبول التركية، برعاية شبكة أرام الإعلامية.

ويحمل الديوان الجديد بالمضامين التي تتلاصق القضايا الاجتماعية والإنسانية المعبرة عن هموم السوريين، لكن جروح كلماته تتجلى بوضوح في سطور قصيدة المنفى على وجه التحديد. والديوان بمجمله لا يتكلم عن المنفى، بل فيه كاشد أخذ من المضماني أخرى، فلو أنه اسمه من اسم قصيدة واحدة فيه تعبير عن الغربة التي يرى الدغيم أن الإنسان الحر يعيشها في هذا الزمان ويعبر عنها بخسوته وتسرده على الواقع الذي لا يناسب الأحرار والشرفاء.

أنس الدغيم يوقع ديوانه الجديد «المنفى» (الجزيرة) ووفقا للشاعر، فإن المرء يمكن أن يعيش في وطنه لكنه يكون مغتربا، مشددا في ذلك: تعيش وفي ضمايرنا سجون × ووحدك في ضمير الجب حر ويقول الدغيم للجزيرة فتحت إن الثورة السورية فتحت بابا لخزون تصوري هائل للشعراء في أمور لم يجربوها مشاهدة ولا معاينة ولا حتى

تتمات

وزارة الخارجية، عن إدانة الكويت واستنكارها الشديدين للتججير الذي تعرضت له دوربة مشتركة لقوات الدرك والأمن العام بمنطقة الفصيص في المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة أمس الجمعة.

وأكد المصدر، في تصريح صحفي، وقوف دولة الكويت إلى جانب المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة وتأييدها في كل ما تتخذ من إجراءات للحفاظ على أمنها وصيانتها واستقرارها. مشددا على موقف دولة الكويت المبني والثابت المناهض للعنف والإرهاب بكافة أشكاله. واختتم المصدر تصريحه بالإعراب عن خالص التعازي وصادق المواساة لذوي الضحية وتمنياته للمصابين بالشفاء العاجل. وكانت السلطات الأردنية أعلنت، في وقت سابق أمس، أن عبوة ناسفة بادية الصنع كانت وتمييزتها للمصابين بالشفاء العاجل.

وكانت السلطات الأردنية أعلنت، في وقت سابق أمس، أن عبوة ناسفة بادية الصنع كانت وتمييزتها للمصابين بالشفاء العاجل.

وكانت السلطات الأردنية أعلنت، في وقت سابق أمس، أن عبوة ناسفة بادية الصنع كانت وتمييزتها للمصابين بالشفاء العاجل.

بعد تلقي الرباط

وكان الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، نبّه شركاء بلاده التجاريين من الاستمرار في تعاملاتهم التجارية مع إيران، وقال في تغريدة على حسابه بتويتر "سرت العقوبات رسميا على إيران، إنها العقوبات الأكثر ضررا على الإطلاق، وفي نوفمبر ستزيد إلى مستوى آخر، وأي شخص يتعامل مع إيران لن يتمكن من القيام بأعمال تجارية مع الولايات المتحدة".

وفي السنة الماضية، بلغ حجم المبادلات التجارية بين المغرب وإيران أكثر من 4 ملايين دولار.

وكان المغرب قطع علاقاته الدبلوماسية مع إيران، مطلع شهر مايو الماضي، بسبب دعمها لجهة البوليساريو، التي تسعى لاستقلال الصحراء الغربية.

تحويل مليار

في السنة المالية قبل الماضية2016 / 2017. ونص المشروع – لأول مرة – على أن توزع الارباح الصافية لمؤسسة البترول الكويتية وشركاتها التابعة كالتالي: 199 مليون دينار تضاف إلى الاحتياطي العام للمؤسسة. و مليار و 791 مليون دينار تؤول الى الخزانة العامة للدولة.. وكان في السابق تؤول جميع أرباح مؤسسة البترول الى الاحتياطي العام للمؤسسة.

وأضاف المشروع بقانون أن الإيرادات المحققة لمؤسسة البترول الكويتية والشركات التابعة لها للسنة المالية المنتهية بلغت 20 مليار و 652 مليون دينار، وبزيادة بنحو 4 مليارات دينار عن السنة المنتهية في العام المالي قبل الماضي 2016 / 2017. بينما بلغت المصروفات الفعلية لمؤسسة البترول الكويتية في السنة المالية المنتهية18 مليار و 662 مليون دينار، وبزيادة قيمتها 3 مليارات دينار مقارنة بمصروفات العام المالي قبل الماضي.

الكويت «تدين بشدة»

يشار إلى أن كنيسة السيدة العذراء بمسطرد تشهد احتفالات مولد «العذرا» بداية من 7 أغسطس وحتى أمس، ختام المولد ونهاية الاحتفال.

والاعلنت وكالة الأنباء السعودية أن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود أمر باستضافة ألف حاج وحاجة من أسر شهداء رجال الجيش والشرطة المصريين؛ لأداء فريضة الحج لهذا العام، وذلك ضمن برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين للحج والعمرة. من ناحية أخرى أعرب مصدر مسؤول في

الشعراء وإن نظموا الشعر. ويقول إن للكلمة فوهة كما البندقية، ولها أظفار حاربها النظام في بداية الثورة كما حارب رسام الكاريكاتير وكنوا يكتبون على الجدران.

ومن ذات منفي الدغيم، يستنيط الشاعر الفلسطيني عمرو تفاعلة تعريفة للشعر قائلا إنه «تجسيد لمشاعر الإنسان وهو أجسه بقالب أدبي موزون»، وبالتالي فإن من تشفيق أن تؤثر الخورات بما تحويه من آلام وآمال على نرف الشعراء.

ويشير إلى أن ما تشهده المنطقة من ثورات وثورات مضادة وما ترتب على ذلك من دماء وآلام أثر على الخصائص الشعرية من حيث المضمون، فصنع اللون النثوري الذي يمتاز بجمعه بين الحزن والأمل والحلم بالوطن الحر.

وقال إن شعر الثورة يمتاز كذلك بقيمته الإنسانية التي تجسد ما تشهده الشعوب من استبداد وتعتيد ومعاناة، تظهر جليلة في كل مراقق نشاطها الإنساني ولا تقف عند حدود الشعر والنتاج الأدبي بجانبه المختلفة. ورأى أن الدغيم طوع في ديوانه القصاد لتخدم قضيتته التي يناضل من أجلها، ففراه يجسد شوقه لأموه ويتذكر معها وطنه المغرب، ووفقا لهذا التعريف فإنه يستبعد من اصطفاو إلى جانب النظام السوري عن تصنيف بين حروفها.